Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنذ أن كان المورد الوحيد للكاتب تلك الرعاية التي كان يوفرها لـه كبار القوم إلى أن ظهرت المطبعة ثم تأسست دور النشر، وصارت تصمم تحت شعار نشر الأدب مشروعاً تجارياً كبيراً أو صغيراً، تغيّر وجه المشكلة التمويلية التي يواجهها الكاتب.

ويبدو لي أن تأثير التمويل يتجلى في مظاهر كبرى ثلاثة: سهولة طبع المؤلفات وتوفير الدعاية لها[1] وتسهيل طبعها طبعاً أنيقاً.

فأين هو مكان الكاتب وأين هي حقوقه وما هو دوره وسط هذين المدّ والجزر الماليين اللذين يتجاذبان نتاجه ونشره؟

إنها مشكلة متعددة الوجوه والعوامل ومتشعبة الأثر على الكاتب ونتائجه والتعريف بهذا النتاج. ألم تظل مخطوطات غير واحد من الكتّاب - والشعراء وغيرهم - قابعة في الصناديق والخزائن لأن عقدة التمويل لم تتح لها الاطلالة اللائقة على الناس؟

وتسترعي الانتباه في المشكلة الاقتصادية التي يواجهها الكاتب قضية التمويل أو توفير دخل محترم للكاتب يليق به، والتمويل قد يتم عن طريقتين: التمويل الداخلي بواسطة حقوق المؤلف والتمويل الخارجي ويمكن أن يتحقق هذا عبر رعاية الآداب أو بواسطة التمويل الذاتي الذي يتم عن طريق مهنة ثانية يقوم الكاتب بأعبائها، أكان ذلك في عمل إداري أو تعليمي أو غيره.

وأكتفي هنا بالإشارة إلى هذه النقاط التي لا يتيسر التوسع بها في مقدمة كهذه والتي يمكن أن تكون موضوعات مهمة للبحث الموضوعي في إطار سوسيولوجيا الأدب كما يمكن أن تؤثر في وضع تشريعات تحفظ للمؤلف، إلى جانب كرامته المعنوية، حقوقه المادية من عبث العابثين[2].

---

(1) بالطبع ليست الدعاية العنصر الكافي وحده لتحقيق نجاح مؤلف، بل يجب أن تتوفر فيه قيمة ذاتية.

(2) نلاحظ أن كثيراً من دور النشر هنا وهناك تقوم بتصوير مؤلفات ونشرها غير عابئة بحقوق أصحابها. مثال على ذلك ما عرفناه عن لسان الدكتور فؤاد افرام البستاني من أن إسرائيل تقوم بتصوير «دائرة المعارف» ونشرها.